ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

الاتفاقيات السياسية بين الحـركة السنوسية والاحتـلال الإيطـالي في ليبيا خلال (1915–1925) ـ دراسة تاريخية تحليلية

أ. فتحية علي حسن العقـوري *
باحثة بمرحلة الماجستير بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا – طرابلس
Agourifathia382@gmail.com

تاريخ الاستلام 3/5 / 2026م تاريخ القبول 7 / 5 / 2026م

Political Agreements between the Senoussi Movement and the Italian Occupation in Libya during (1915–1925) — An Analytical Historical Study

* A. Fathia Ali Hassan Al-Aqouri
Master's Researcher at the Libyan Academy for Graduate Studies – Tripoli

Research Summary

This study examines the political agreements between the Senussi Movement and the Italians during the period (1915–1925), a significant phase in the modern history of Libya that witnessed major political and military transformations affecting the Libyan resistance against Italian occupation. The study aims to analyze the political and military circumstances that led the Senussi Movement to negotiate and conclude agreements with Italy, while highlighting the role of international powers, particularly Britain and France, in shaping these negotiations. It also seeks to explain the transformation of the Senussi Movement from a religious reform movement into an influential political force in Libya. The research relies on the historical analytical method through tracing historical events and analyzing political documents and correspondence related to the Senussi-Italian agreements, in addition to consulting several Arabic and foreign references. The study concludes that the political agreements between the Senussi Movement and the Italians were the result of complex internal and external conditions, including the military weakness of the Libyan resistance, the Italian and British blockade imposed on Cyrenaica, and the decline of Ottoman support after the Treaty of Ouchy of 1912. The

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

study also reveals that Idris al-Senussi adopted a more flexible and pragmatic policy compared to Ahmed , which facilitated negotiations with the European powers. The study further concludes that these agreements contributed to strengthening the political position of the Senussi Movement and paved the way for its recognition as an influential political entity at both regional and international levels.
Keywords: The Senoussi Movement, Italian occupation, agreements, Libya.

الملخـــــص :

تناولت هذه الدراسة الاتفاقيات السياسية بين الحركة السنوسية والطليان خلال الفترة (1915–1925م)، باعتبارها مرحلة مهمة في تاريخ ليبيا الحديث، شهدت تحولات سياسية وعسكرية كبرى أثّرت في مسار المقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي.

هدفت الدراسة إلى تحليل الظروف السياسية والعسكرية التي دفعت الحركة السنوسية إلى الدخول في مفاوضات واتفاقيات مع إيطاليا، مع إبراز دور القوى الدولية، خاصة بريطانيا في توجيه تلك المفاوضات. كما سعت الدراسة إلى توضيح تطور الحركة السنوسية من حركة دينية إصلاحية إلى قوة سياسية فاعلة تمتلك تأثيرًا واضحًا في المشهد الليبي.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث التاريخية وتحليل الوثائق والمراسلات السياسية المتعلقة بالاتفاقيات السنوسية الإيطالية، إضافة إلى الاستفادة من عدد من المراجع العربية والأجنبية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاتفاقيات السياسية التي عقدتها الحركة السنوسية مع الطليان جاءت نتيجة ظروف داخلية وخارجية معقدة، أبرزها ضعف الإمكانيات العسكرية للمجاهدين، وتشديد الحصار الإيطالي والبريطاني على برقة، إلى جانب تراجع الدعم العثماني بعد معاهدة أوشي لوزان. كما كشفت الدراسة أن السيد إدريس السنوسي انتهج سياسة أكثر مرونة وواقعية مقارنة بالسيد أحمد الشريف السنوسي، الأمر الذي ساعد على فتح باب المفاوضات مع القوى الأوروبية.

وخلصت الدراسة إلى أن هذه الاتفاقيات أسهمت في ترسيخ الحضور السياسي للحركة السنوسية، ومهدت لاحقًا لظهور القيادة السنوسية بوصفها طرفًا سياسيًا معترفًا به على المستويين الإقليمي والدولي.

الكلمات المفتاحية : الحركة السنوسية ، الاحتلال الايطالي ، الاتفاقيات ، ليبيا .

المقدمة :

تُعدّ الحركة السنوسية من أبرز الحركات الدينية والسياسية التي ظهرت في ليبيا خلال القرن التاسع عشر، وقد لعبت دورًا محوريًا في مقاومة الاحتلال الإيطالي، ثم تحولت تدريجيًا إلى قوة سياسية تفاوضية فرضتها الظروف الداخلية والخارجية، خاصة بعد انسحاب الدولة العثمانية من ليبيا عقب معاهدة أوشي لوزان سنة 1912م. وخلال الفترة الممتدة بين (1915–1925م) شهدت العلاقة بين السنوسية والطليان سلسلة من الاتفاقيات السياسية والعسكرية التي هدفت إلى تنظيم العلاقة بين الطرفين، ومحاولة احتواء الصراع القائم في برقة وطرابلس، في ظل التدخل البريطاني والتنافس الدولي في المنطقة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في تحليل تلك الاتفاقيات والكشف عن أبعادها السياسية والعسكرية، وبيان أثرها في تطور الحركة السنوسية وتحولها من حركة دينية إصلاحية إلى كيان سياسي تفاوضي أسهم لاحقًا في تشكيل ملامح الدولة الليبية الحديثة.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي: إلى أي مدى أسهمت الاتفاقيات السياسية بين السنوسية والطليان خلال الفترة (1915–1925م) في إعادة تشكيل المشهد السياسي والعسكري في ليبيا؟

ويتفرع عن هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية:

1- ما الظروف التي دفعت الحركة السنوسية إلى الدخول في المفاوضات مع إيطاليا؟

2- ما أبرز الاتفاقيات التي عُقدت بين الطرفين؟

3- هل حققت هذه الاتفاقيات أهداف السنوسية أم خدمت المصالح الإيطالية؟

4- ما أثر هذه الاتفاقيات على مستقبل الحركة السنوسية والقضية الليبية؟

أهداف البحث:

1- التعريف بالحركة السنوسية ونشأتها وتطورها السياسي.

2- دراسة الظروف السياسية والعسكرية التي سبقت الاتفاقيات.

3- تحليل الاتفاقيات السياسية بين السنوسية والطليان خلال الفترة (1915–1925م).

4- توضيح المواقف الدولية والإقليمية المؤثرة في تلك الاتفاقيات.

5- تقييم نتائج الاتفاقيات وانعكاساتها على ليبيا والحركة السنوسية.

أهمية البحث:

تتبلور أهمية هذا البحث في الجوانب العلمية الآتية :

إبراز الدور السياسي للحركة السنوسية في تاريخ ليبيا الحديث.
توضيح طبيعة العلاقة بين السنوسية والطليان خلال فترة الاحتلال الإيطالي.
الكشف عن الظروف السياسية والعسكرية التي أدت إلى عقد الاتفاقيات بين الطرفين.
بيان أثر التدخل البريطاني في توجيه مسار المفاوضات والاتفاقيات.
الإسهام في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بتاريخ الحركة السنوسية والمقاومة الليبية.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على: المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الأحداث التاريخية وتحليلها وربطها بالسياق السياسي والعسكري للفترة محل الدراسة. والمنهج الوصفي في عرض الاتفاقيات السياسية وبنودها ونتائجها.

حدود البحث:

تمتد الحدود الزمنية للدراسة خلال الفترة من 1915م إلى 1925م، وهي الفترة التي شهدت بدايات المفاوضات بين السنوسية والطليان وحتى ترسيخ النفوذ الإيطالي في ليبيا. الحدود المكانية تركز الدراسة على إقليم برقة بصورة أساسية، مع الإشارة إلى بعض المناطق الليبية الأخرى ذات الصلة بالأحداث السياسية والعسكرية.

تقسيم البحث:

يتكوّن البحث من مقدمة ، ومبحثين؛ ويتكون المبحث الأول من ثلاثة مطالب، والثاني من تمهيد ومطلبين ، وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع .

المبحث الأول ـ الحركة السنوسية وتطورها السياسي:

المطلب الأول ـ التعريف بالطريقة السنوسية ونشأتها:

هي: إحدى الطرق الصوفية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بالحجاز ثم بَرْقة وانتشرت فيما بعد في بعض الدول العربية والأفريقية وهي من جماعة أهل السنة، يعتمدون في عقائدهم وأخلاقهم على القرآن الكريم، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم –،[1] وتهدف للإصلاح الاجتماعي، واحياء المجد الإسلامي وبعث تعالميه السمحة وازالة كل ما علق بالعقيدة من خرافات وشوائب.[2] ، والرجوع بالدين إلى مصادره الأصلية بالاعتماد على الكتاب والسنة، مع الإبقاء على باب الاجتهاد مفتوحاً والعمل على توحيد الأمة ،[3] ، والسنوسية طريقة سنّية محضة وليست لطائفة، أو مذهب، وقد عُرفت منذ بداية دعوتها إلى الآن بأربعة زعماء وقادة في برقة، وتعتبر الطريقة من التيارات الفكرية والتنظيمات السياسية التي كان لها دور

مهم في دعم حركة الجهاد ضد الغزو الإيطالي ، حيث نُقشت أحداثها التاريخية بكل ثبات في ليبيا، وكانت الظروف مهيأة لها لأن تغرس جذورها الدينية والسياسية في برقة بكل عمق.

أسباب اختيار الطريقة السنوسية لبرقة:

وجدت السنوسية ضالتها في النظام القبلي في برقة حيث اقامت عليه القواعد الأساسية في بناء مؤسساتها، ونشر الزوايا التي يُعزى لها نجاح الحركة السنوسية في برقة.

قبل قدوم السنوسية سيطرت القبائل على إقليم برقة وشهد الإقليم حالة من الفوضى والجهل والسلب، والنهب، وقطع الطريق، مما دعا الناس على الإقبال على الدعوة السنوسية بشكل كبير، وقبول تعاليمها الدعوية [4]، وفيما ترجع أسباب اختيار الطريقة السنوسية لبرقة لعدة أسس نذكر منها:

1- تقلص الحكم العثماني في أواخر القرن التاسع عشر في برقة فلم يعد يمتدُ وراء الساحل بسبب ضعف السلطة العثمانية في تلك المناطق[5]مما ساعد على انتشار الطريقة السنوسية في المناطق الداخلية والبعيدة عن النفوذ العثماني.

2- الموقع الجغرافي لبرقة، حيث تطل على البحر المتوسط من خليج السلوم شرقاً وحتى خليج سرت غرباً، والكفرة جنوباً وشملت هذه المساحة الشاسعة على موارد اقتصادية وتضاريس مختلفة فكانت عامل جذب لاستقرار الطريقة السنوسية.

3- البناء القبلي والتركيبة الاجتماعية في برقة والذي يتكون من مجموعة من القبائل والعشائر والبطون والأفخاذ وحيث تعتبر القبيلة مصدراً للطمأنينة لسكان برقة أثناء المنازعات والحروب [6]فلهذا استغلت السنوسية الوضع القبلي لنشر دعوتها. فكانت الحياة الاجتماعية سبب في إقبال الناس عليها وقبول تعاليمها الدينية. [7]

4- عدم وجود منافسة قوية للطريقة السنوسية في برقة من الطرق الصوفية الأخرى مثل القادرية والرفاعية والعروسية والعيساوية.

5-أهمية الزوايا السنوسية ودورها الاجتماعي والاقتصادي والعسكري فبناء الزوايا لم يكن عشوائياً، وانما جاء من خلال تخطيط محكم من قبل زعيم الطريقة حيث يتم اختيار مواقع استراتيجية ذات قيمة تجارية وإدارية وحربية، أما تكون بين القبائل أو طرق التجارة أو قريبة من مصدر مائي . [8]

بهذه الأسباب وغيرها نشأة الطريقة السنوسية منذ البداية قويةً في برقة خاصة [9]وكسبت ثقة القبائل والدولة العثمانية صاحبة السيادة انذاك، والتي كانت تتعامل مع

الطريقة السنوسية بعين الاعتبار في المعاملات الرسمية ومع القبائل في المناطق الداخلية، إلى أن أصبحت الإدارة في برقة تتكون من ائتلاف عثماني وسنوسي [10]

تري الباحثة ان نشأة الزوايا السنوسية وانتشارها بين القبائل البرقاوية عامل مهم ساعد في انتشار واستقرار الطريقة السنوسية في الاقليم البرقاوي بسبب دورها الاجتماعي والاقتصادي والعسكري داخل المجتمع البرقاوي بصفة خاصة, لذلك نشأة الطريقة السنوسية قوية في برقة بسبب دعم القبائل البرقاوية لزعماء الطريقة السنوسية، وأن استمرارها طيلة فترة الحكم العثماني ثم الايطالي لدليل على قوتها.

المطلب الثاني ـ زعماء الحركة السنوسية ودورهم السياسي

عرفت الطريقة السنوسية منذ بداية دعوتها إلى الآن أربعة زعماء وقادة .

1- محمد بن علي السنوسي، (1787 – 1859) : مؤسس الطريقة السنوسية؛ محمد بن علي السنوسي بن العربي بن حمو بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن قحطان، ينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر، ويتصل نسبه بالحسن بن علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ولد في12 ربيع الأول (1202هـ/ 21 ديسمبر1787م)، بالقرب من مستغانم في الجزائر، وهو زعيم الطريقة السنوسية الأول ومؤسسها[11].

أما تسمية الأسرة السنوسية فيرجع ذلك إلى الجد الرابع،[12]من العائلة السنوسية السيد السنوسي الذي كان من كبار علماء المسلمين، ومن عائلة بارزة من الأشراف ،[13] وقد واجه السنوسي الكبير معارضة شديدة من علماء السلطة العثمانية في مكة مما دعاهُ إلى مغادرة الحجاز على أثرها حوالى عام (1841م)، عائداً إلى وطنه الأصلي الجزائر بصحبة عدداً كبيرا من تلاميذه، بعد أن قضى بضعة شهور في القاهرة ثم تابع رحلته إلى الغرب إلى واحة سيوه [14] وأسس أول زاوياه (الزوايا البيضاء) وهي: الزاوية الأم للطريقة السنوسية عام (1843م) بمنطقة الجبل الأخضر،[15]وعلى الرغم من أن الطريقة السنوسية حديثة العهد في البلاد, إلا أن السنوسي قد عاد إلى مكة (1849م)، لينشر تعاليم طريقته الدينية [16] والتي كانت تطبيقاً لأفكاره في الإصلاح،[17] ليعود مرة أخرى إلى برقة عام (1853م) وعند عودته كانت السلطات العثمانية قد بدأت تهتم بالطريقة السنوسية اهتماماً كثيراً وفيما كانت الطريقة تأخذ طريقها في النمو وبدأت الزوايا تنتشر في ربوع برقة, فضل السنوسي الكبير الابتعاد عن السلطات العثمانية حيث انتقل إلى الجغبوب،[18] الواحة التي أنشأ بها الزاوية التي أصحبت فيما بعد مركز للطريقة السنوسية،[19] والتي لعبت دوراً في النهوض بالمجتمع الليبي المسلم وبعض من مناطق الشمال الأفريقي [20]

من الحدود المصرية إلى الحدود التونسية من البحر المتوسط حتى الصحراء الكبرى لقد تميزت منطقة الجغبوب بعدة خصائص أساسية نذكرها على النحو الآتي:

1- بعد منطقة الجغبوب عن نطاق سيطرة السلطات العثمانية، والفرنسية والحكومة المصرية كما تقع على طريق الحج الرئيسي القادم من شمال أفريقيا الغربي عبر مصر إلى مكة.

2- كانت الجغبوب نقطة جغرافية متساوية تقريباً عن زوايا الطريقة من برقة وطرابلس والصحراء الغربية ومن مصر وأقاليم السودان. (21)

2- المهدي أحمد السنوسي (1844-1902م). وُلِد السيد المهدي السنوسي في عام (1844م) (22)في كهف بمنطقة (مسة) بالجبل الأخضر على مقربةٍ من الزاوية البيضاء، وقد نشأ بين العائلات الدينية، وعاش بين البدو في برقة ومنذ إن تلقى تعليمه على يد والده ثم الشيخ أحمد الريفي، والشيخ علي بن عبد المولي، والشيخ عمران بن بركة، وشيوخ أخرين تلقّى عنهم العلم في مكة فيما بعد.وحين توفى السنوسي الكبير في الجغبوب عام (1859م)، ترك وَلَدَيْنِ هما محمد المهدي ومحمد الشريف لا يزلا قاصرين لذا عين لهما مجلس الوصاية يتألف من عشر شيوخ ويتولى المجلس أدارة شؤون الطريقة ريثما يدرك الأكبر منهما وهو محمد المهدي، وقد امتدت الطريقة السنوسية تحت زعامته إلى مساحات شاسعة في الصحراء الكبرى والسودان، وانتقل مقر الزاوية السنوسية في عهده من الجغبوب إلى الكفرة (23)... (24)

حيث توجد زاوية التاج التي كانت مركز الإدارة السنوسية قبل أن يقرّر المهدي عام (1899م) الانتقال بالزاوية إلى ناحية الجنوب، حيث أدركته المنيّة وتوفى في عام (1902م) أثناء موجهة المدّ الفرنسي.(25)

3- أحمد محمد الشريف: (1873- 1933م) وُلد السيد أحمد الشريف في واحة الجغبوب (1873م) ، وتربّى في كنف والده العلامة محمد الشريف، وعندما بلغ السادسة من عمره دخل في رعاية عمه المهدي محمد السنوسي (26) انتقل أحمد الشريف مع عمه محمد المهدي من الجغبوب إلى الكفرة.. (27)، بعد إتمام تعليمه وعند بلوغه سن الرشد أُسند إليه مسؤوليات جسام، حيث كان يشرف على رعاية القافلة المتجهة إلى الكفرة، والتي عادة تتكوّن من (2600) شخص، كما شارك عمه في مجموعةٍ من المعارك بالسودان وتشاد ضد الفرنسيين. (28)

كما عهد إليه بزعامة الطريقة السنوسية، نيابةً عن ابن عمه محمد إدريس، الذي كان في السنة الثانية عشرة من عمره، عندما حدث تصادم كبير بين الطوابير الفرنسية القادمة من تشاد وبين الطريقة السنوسية، حيث سقطت على أثر ذلك زاوية بئر

العلالي السنوسية في أرض تشاد في يد الفرنسيين(1902م)، وقد أصيبت الطريقة السنوسية في تلك المناطق بنكسة كبيرة عندما توفى قائد الطريقة السنوسية المهدي السنوسي أثناء الموجهات ضد الفرنسيين في السودان،[29] واستنجد أحمد الشريف بالخلافة العثمانية وطلب منهم التدخّل لإيقاف الغزو الفرنسي، إلا أن السلطات العثمانية لم تُحرَك ساكناً أمام توغّل القوات الفرنسية في شرق وجنوب واحة الكفرة - المركز الرئيسي للسنوسية - بينما كانت الدولة العثمانية في طور الاحتضار، وبهذا انقضت السنوات الأولى من زعامته في محاربة الفرنسيين. [30] وعندما بدأ الغزو الإيطالي لليبيا يوم 3 أكتوبر(1911م) بقصف مدينة طرابلس، ثم احتلال طبرق يوم 4 أكتوبر،[31] مستغلة بذلك ضعف الدولة العثمانية وسهولة الوصول إلى الشواطئ الليبية القريبة من سواحل إيطاليا لتحقيق أهدافها الاستعمارية. تولى السيد أحمد الشريف قيادة الليبيين في جهادهم ضد الإيطاليين.

وبهذا فقد أبلى الليبيون بلاءً حسناً في مقاومة الغزو الإيطالي بعدما تخلّى العثمانيون عن المجاهدين الليبيين، وتركُوهم يدافعون عن وطنهم ضد الغزاة بما توفّر لهم من عتادٍ قليل، حيث عقد الباب العالي العثماني صلحاً مع إيطاليا،[32] وعُرف هذا الصلح بمعاهدة أوشي لوزان في 18 أكتوبر (1912م) ، [33] وبعث أحمد الشريف رسالة إلى القائد العثماني أنور باشا جاء فيها:

نحن والصلح على طرفي نقيض، ولا نقبل الصلح بأي وجهٍ كان، إذا تمّ الصلح الذي بموجبة تُسلم البلاد إلى العدو، محذّرًا من أن قبول الصلح سيُحدث في نفوس المسلمين في جميع الأقطار نفورًا من الدولة العثمانية.

وعلى أثر هذه المعاهدة سحبت الدول العثمانية جنودها من ليبيا فقامت السلطات العثمانية على أثر ذلك بأرسال القائد أنور باشا إلى أحمد الشريف زعيم الطريقة السنوسية في الجغبوب محلّ إقامته حيث أبلغه أوامر السلطات العثمانية بإسناد أمر الأمة الطرابلسية إلى سيادته وأخباره بأنه قد منح الأمة الطرابلسية استقلالها تاركا لها الحق في أن تقرّر مصيرها وتدفع عن نفسها. [34]

ونتيجة لتلك الأحداث أعلنت الطريقة السنوسية الجهاد الإسلامي ضد الغزو الإيطالي [35]وقادهم السيد أحمد الشريف، والذي ظلّ زعيماً للمقاومة في تلك الفترة التي أخذت تقلّ فيها أهمية العثمانيين بينما تولّى رجال الطريقة السنوسية المسؤولية في توجيه المقاومة في برقة.

ترى الباحثة أن ذلك يتوافق مع ما ذكره نيقولا بأن السيد أحمد الشريف قد استطاع أن يجمع بين زعامتين الدينية والعسكرية، مما ساهم في زيادة مكانة واهمية الطريقة

السنوسية.

وعندما قرّرت الدولة العثمانية عام (1915م)، دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب المانيا ضد بريطانيا، وظهرت في المشهد الليبي من جديد، وأرسلت إلى السيد أحمد الشريف بعض العتاد،[36] وبعض كبار الضباط، وتمّ تعيين أحمد الشريف نائباً للسلطان في شمال أفريقيا, بموجب فرمانٍ سلطاني من الباب العالي، ولكن سرعان ما ظهرت نوايا الباب العالي الحقيقية في الضغط على السيد أحمد الشريف ودفعه إلى مواجهة القوات البريطانية في مصر لشغلها عن الحملة العثمانية الألمانية على قناة السويس. [37]

لقد كانت بريطانيا حريصةً على استمالة السيد أحمد الشريف إليها قبيل الحرب العالمية الأولى، أرادت بذلك أن تفوّت الفرصة على الألمان والعثمانيين، الذين كانوا يبحثون عن حليف يهدّد البريطانيين على حدود مصر الغربية،[38] إلا إن أحمد الشريف أمام الضغط العثماني، شعر بشعورٍ إسلاميٍّ قويّ لنصرة حلفائه من المسلمين ضد أعداء الدين الإسلامي. [39]

وأثناء هجوم أحمد الشريف على القوات البريطانية في 11 ديسمبر (1915م)، على الحدود المصرية الغربية، تقدّمت القوات العثمانية جنوب قناة السويس، وبذلك فتح السيد أحمد الشريف جبهةً جديدةً على بريطانيا في مصر، فاستولى على السلوم في 31ديسمبر (1916م)، إلا أن فرق العدة والعتاد استطاع البريطانيون هزيمة القوات السنوسية، ودخلت القوات البريطانية مرسى مطروح، ثم سيطرت على منطقة سيدي البراني الواقعة على الحدود الليبية المصرية، واستولت على معسكرات السنوسية [40] بالمجمل، لقد انقسمت زعامة أحمد الشريف إلى ثلاثة مراحل :

الأولى: هذه الفترة منذ عام (1902- 1912م) في محاربة فرنسا في الصحراء الأفريقية. وأما الثانية: فمن عام (1912 -1918م)، وخلال هذه الفترة كان أحمد الشريف يقود المجاهدين في برقة ضد الغزو الإيطالي والبريطاني. والثالثة: من عام (1918– 1933م) ذهابه لإسطنبول ثم المدينة المنورة إلى حين وفاته بها. ويعد السيد أحمد الشريف من أقوى زعماء الحركة السنوسية على الاطلاق خلال الفترة (1902-1918م) حيث استطاع أن يجمع بين الزعامة السياسية والعسكرية فقد أخذت القيادة في عهده طابع الاستقلالية في صنع القرار السياسي، مخالفًا في ذلك طبيعة القيادة في عهد عمّه، وجده. [41]فهو كان من أبرز قادة الجهاد ضد الغزو الإيطالي والفرنسي، والبريطاني، وأسهم في نشر الطريقة السنوسية في إفريقيا، عام (1902م) عندما تزعم الطريقة السنوسية خلفًا لعمه محمد المهدي السنوسي، ، وتوفّى في عام (1933).

4- محمد ادريس السنوسي (1890-1982م): هو الزعيم الأخير للطريقة السنوسية، محمد بن ادريس محمد المهدي السنوسي. وقد وُلد يوم الجمعة الموافق 12 مارس (1890م)، في الجغبوب جنوب شرقي مدينة طبرق ببرقة شرق ليبيا، ونشأ في كنف أبيه التحق بالكتاتيب في طفولته، وقرأ القرآن الكريم وحفظه بزاوية الكفرة [42]ثم واصل تعليمه على يد مجموعة من المشايخ كان أشهرهم العربي الفاسي. [43]

رحلة إدريس السنوسي لأداء فريضة الحج.

غادر إدريس السنوسي الكفرة صيفاً مع مجموع من الإخوان لأداء فريضة الحج عن طريق مصر وفلسطين .[44] بعد أن جهز رجال الطريقة السنوسية رحلة السفر للسيد ادريس السنوسي وبعض رجالات الطريقة السنوسية, وقد أختار السيد إدريس السنوسي السفر في هذا التوقيت ليجنب الطريقة السنوسية الفتنة والانقسام وعزز ذلك بقوله أنه عند ما بلغ سن الرشد في الكفرة طلب منه بعض الإخوان السنوسين بالأصالة عن أنفسهم ونيابة عن غيرهم أن يتسلم مسؤوليات المرحوم والدي من السيد أحمد الشريف فكان ردي على الإخوان أن السيد احمد الشريف مشغولاً بالاستعداد للسفر إلى الجغبوب بناء على طلب أنور باشا وانهم على حافة الحرب مع الإيطاليين و رأى من المناسب الابتعاد حتى لا يقسم الطريقة السنوسية إلى شطرين ويقضي بذلك على المقاومة الوطنية.[45]

وإن لم يكن ذلك صوابا فهو أقرب إلى الصواب فالرغم من ان البلاد كانت في حالة حرب الا أن تجهيز الرحلة قد تم بأشراف من السيد أحمد الشريف ورجال الطريقة السنوسية متمنيا له العودة سالماً غانماً [46]

وذلك ما أثبتته الأيام اللاحقة عند استلامه مهام الطريقة السنوسية.

نستنتج من طلب الاخوان من السيد إدريس السنوسي تولي أمور الطريقة السنوسية الأسباب الآتية :

1-إن الطريقة السنوسية كانت منقسمة أو على وشك الانقسام بين مجموعتين؛ مجموعة مؤيدة للسيد أحمد الشريف ومجموعة معارضة لقيادته للطريقة التي اتسمت زعامتها بالطابع العسكري مما ارهق المجاهدين .

2- شوق الطريقة السنوسية إلى عهد مؤسسها ذات الميول لطابع الديني والالتزام بالحياد تجاه أي منازعات أو حروب لأجل المحافظة على طابعها الديني الذي انتهجته الحركة السنوسية منذ نشأتها.

3- إن امتناع إدريس السنوسي عن أستلام مهام والده كان تقدير لبرتوكول الطريقة السنوسية ولخبرة السيد أحمد الشريف الطويلة في أدارة شئون الطريقة السنوسية .

4- إن ابتعاد السيد إدريس السنوسي جنب الطريقة السنوسية الانقسام ، وهذا ما أكدته الأحداث اللاحقة، حيث سرعان ما دب الشقاق في البيت السنوسي.

الآثار المترتبة عن رحلة الحج .

1- كانت رحلة الحج, في واقع الأمر أول الخطوات المهمة في حياته، ودخوله معترك عالم السياسة [47]

2- كان سفر إدريس السنوسي من الكفرة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج عن طريق مصر وفلسطين سفراً طويلاً مرهقاً وتجربة إضاءة إمامه بعض الجوانب السياسة وتأسيس العلاقات والاقتراب أكثر من بعض الشخصيات العربية والأجنبية، إضافة إلى تعرفه أكثر على أهم المدن والقرى و الجماعات ، وطرق ودروب الصحراء التي قطعها بواسطة قافلة من الجمال [48]

3- حتى لا يقسم الطريقة السنوسية بين شطرين ويعطل المقاومة الوطنية .

4- وخرج من هذه اللقاءات بطريق الحج بنتيجة كان لها الأثر في تقاربه مع البريطانيين وبالتالي زيادة ابتعاده وعزله عن العثمانيين وكما أصبح إدريس السنوسي الرجل المهم لدى البريطانيين بسبب قناعته بالتزام الحياد في النزاع العثماني البريطاني [49].

ولذلك تشجعت بريطانيا فيما بعد للتفاوض معه. فقد كانت تبحث عن شخصية سهلة مرنة وقد وجدت ضالتها في إدريس السنوسي

5-كما أوضحت رحلة الحج صورة الصراع البريطاني العثماني في من يكسب الرهان في محاولة استقطاب الطريقة السنوسية .في هذه الفترة كان العالم مقبلاً على خوض الحرب العالمية الأولى, حيث اندلعت بالفعل في أواخر (شهر يوليو في عام 1914م) وقد اعدت له السلطات العثمانية مقر أقامته عند وصوله مكة والطائف وفي أغسطس من نفس العام قرر إدريس السنوسي العودة إلى برقة مروراً بمصر حيث إقام في ضيافة السلطان كامل [50] كما منحته السلطات العثمانية عند وصوله إلى السلوم رتبة من درجة وزير مع الوسام العثماني رفيع الشأن [51]وحاول العثمانيين حنيذا أن يكسبوه إلى جانبهم إلا ان تلك المحاولة جاءت متأخرة .[52]

وأن أول تواصل حصل بين إدريس السنوسي و البريطانيين عند عودته من رحلة الحج مروراً بمصر حيث قابل كل من :

- الجنرال هنري مكمهون ، المندوب السامي البريطاني بمصر .
- ماكسويل قائد القوات البريطانية في الشرق الأوسط [53]و اللورد كتشينر ،وقبل أن يغادر إدريس السنوسي القاهرة في سفينة حربية إلى السلوم أوائل عام (1915م).[54]

عودة إدريس السنوسي إلى بـرقة:

بعد عودة السيد إدريس السنوسي من رحلة الحج إلى أرض الـوطن [55] كـان السـيد أحمد الشريف قـد قـرر الاشـتراك مـع العثمـانيين فـي الهجـوم ضـد البريطـانيين علـى الحدود المصرية الغربية وقد سلم أحمد الشريف إدارة شؤون برقـة إلـى إدريـس حتـى يتفرغ بنفسه إلى الجهاد [56]

قسم الأقاليم إلى مناطق السيد إدريس على برقة ومركزها أجدابيا [57] أخـذ ابـن السـيد محمد الرضا ابن أخ إدريس يساعد عمه في منطقة الهضبة ، فيما يساعده السـيد هـلال في مرمريكا وأما السيد صفي الدين فقد كلف برعاية مصـالح الطريقـة السنوسـية فـي منطقة سرت والسيد محمد عابد في فزان، بينما جعل السيد علي خطـاب علـى منطقـة الواحات ، لينتقل السيد أحمد الشريف إلى الجغبـوب ويشـرف علـى الحملـة السنوسـية على مصر [58]سابقة الذكر .

المطلب الثالث ـ تحول الحركة السنوسية من دعوة دينية إلى حركة سياسية:

منذ أن كلُفت الدولة العثمانية السيد أحمد الشريف، عند انسـحابها مـن ليبيـا بموجـب معـاهدة أوشي لوزان عام (1912م) – سابقة الذكر - التي عقدتها الدولة العثمانية مع إيطاليا، وما ترتب عنها من تنازل الدولة العثمانيـة عـن برقـة وطـرابلس إلـى إيطاليـا، ونتيجة لهذه الاتفاقية ومـا نـتج عنهـا مـن فـراغ سياسـي وأداري فـي برقـة علـى وجـه الخصوص، أصبح للحركة السنوسية استقلالٌ فعليٌ ولها تأثيرها الواضح على السـاحة السياسية.

وهذا ما يؤكد البداية الفعلية لانتقـال الطريقـة السنوسـية إلـى حركـةٍ سياسـيةٍ، حيـث أصبحت تدير جميع الأمور والقضايا الإدارية، وكذلك الجوانب العسـكرية والسياسـية، وجميع المراسلات أصبحت تُختَم بختم الحكومة السنوسية. [59]

الخلاصة: أن الطريقة السنوسية كانت في عهد مؤسسها محمد بن علي، ثم في عهد ومحمد المهدي، دعوةً دينيةً تهدف لنشر الدين الإسلامي قبل أن تتوقُف على نشاطها الديني إلا أنّها في عهد السيد إدريس السنوسي، تحوّلت إلى حركةٍ سياسيةٍ بسبب الفراغ السياسي في برقة، وهذا ما تأكد لاحقًا بعد عقودٍ من الزمن، حين قامت بريطانيا بدعم ومساندة إدريس السنوسي على للدخول في مفاوضاتٍ مع الإيطاليين وذلك لضمان وجود شخصيةٍ يمكنها ممارسة العمل السياسي ،التعامل معها بشكلٍ رسمي خصوصاً من طرف بريطانيا مستقبلاً، وهذا ما حصل فيما بعد بالفعل وضمان عدم وجود حالة عداء مع الإيطاليين اصدقاء بريطانيا .

المبحث الثاني ـ الاتفاقيات السياسية بين السنوسية والطليان (1915–1925م):

تمهيد ـ الظروف السياسية والعسكرية المحيطة بالمفاوضات:

اتجه إدريس السنوسي عام (1915م) إلى اجدابيا واستقرّ بها لكي يتجنّب الدخول في أي : عمل لا يستطيع تأييده ، ولا الوقوف في طريقه، وقد زاره نوري باشا في اجدابيا [60] حيث حاول استمالته إلي جانب العثمانيين، غير انّه فشل في إقناعه، وتغيّر رأيه عند ذلك، أدرك نوري باشا أنّه لا يمكن إبقاء المقاومة مدّة أطول في برقة، ولم يكون إدريس السنوسي راضياً إطلاقاً على السير في ركاب العثمانيين، لضمان وقوف البريطانيين إلى جانبه، أتصل بهم من أجل فكّ الحصار الذي فرضته بريطانيا من الشرق، وإيطاليا من الشمال، وبذلك تمكن السيد إدريس السنوسي من الظهور على مسرح الأحداث خلال تلك الفترة، حيث تغيّرت الأوضاع واضطرت القيادة السنوسية الجديدة إلى الصلح والمهادنة ؛ بل إلى ما هو أبعد من ذلك، وهو الاعتراف - بشكل أو بآخر - بالوجود السياسي الإيطالي في البلاد، بعد, مما دعا إدريس إلى تغيير سياسته في التعامل مع البريطانيين والإيطاليين، فقد كانت حالة البلاد في غاية السوء وكادت حركة المقاومة الوطنية أن تنهار. ومما زاد الوضع صعوبة سيطرت القوات الإيطالية على موانئ البحر المتوسط وأحكامها السيطرة على المجاهدين الليبيين الذين قاربت معنوياتهم على الانهيار التام. وأصبح لا مفرّ من الوصول إلى مفاوضاتٍ مع البريطانيين، في الوقت الذي لم تكن فيه عوائق ضد هذه المطالب، خصوصاً أنّ إدريس قد تعرّف أثناء سفره من الكفرة إلى الحجاز لإداء فريضة الحج عن طريق مصر وفلسطين على الكثير من رجالات السياسة البريطانيين, وأصبح رجلاً مهماً بالنسبة لهم وإلى حلفائهم [61] ، والدخول معه في مفاوضات، لأنّ السياسة البريطانية تدرك أنه من أشدّ المعارضين لغزو حدود مصر الغربية والاشتباك مع البريطانيين، وأنه أقرب إليهم من أحمد الشريف. [62]

لقد أَبْلَغَ المندوب السامي البريطاني في مصر السير هنري مكماهون ، إدريس السنوسي بصفةٍ رسميةٍ أنّهم لن يشرعوا في دخول المفاوضات معه لأجل الصلح إلا بشرط قبوله فتح باب المفاوضات مع إيطاليا [63] هذا الشرط يدل بآن إيطاليا أقرب إلى بريطانيا من ليبيا أو برقة.

في شهر يوليو(1916م)، حيث اتفقت بريطانيا، وإيطاليا على أن لا تعقد أحدهما أتفاقاً مع السنوسيين دون موافقة الدولة الأخرى، وانضمت فرنسا إليهما فيما بعد إلى هذا الاتفاق عام (1917م). [64] وقد دخلت الحركة السنوسية في سلسلةٍ من

المفاوضات بزعامة إدريس السنوسي مع الدول الأوربية المحتلّة للبلاد- وهي بريطانيا وايطاليا وفرنسا، نذكر منها مجموعة من المفاوضات وذلك من أجل فكّ الحصار المفروض على برقة بعد فشل حملة السيد أحمد الشريف على مصر. (65)

المطلب الأول ـ مفاوضات الزويتينة والهدنة العسكرية سنة 1916م:

لم يُفتح باب المفاوضات بين السنوسية والبريطانيين حتى فُتح باب التفاوض مع حليفتها إيطاليا في الزويتينة غرب مدنية إجدابيا ، في يونيو(1916 م) ، (66) ترأس الوفد السنوسي السيد إدريس، فيما ترأس الوفد الإيطالي السفير دير بجاتاني، ومثل الوفد البريطاني الكولونيل تالبوت, الذي كان له دراية كبيرة بشؤون الشرق الأوسط " إذ عمل سابقًا في شرق الأردن،(67) وفي أولى جلسات المفاوضات، بدأ التباعد والاختلاف في وجهات النظر وانعدام الثقة بين الايطاليين، والسنويين واضحاً، وظهر موقف إدريس السنوسي جلياً في رفض المطالب الإيطالية ، لأنّ الشروط كلها كانت تصبّ في صالح الإيطاليين, وأول هذه الشروط الاعتراف بالسيادة الإيطالية على برقة، مما أدّى إلى فشل مفاوضات الزويتينة ، وكانت مهمة الجانب البريطاني أسهل، في الوصول إلى اتفاقٍ مع السنوسيين، فرغم قسوة شروطهم، فقد وافق السنوسيون على اطلاق سراح الأسرى البريطانيين(هم بحارة سفينة "كوكيت" الذين تم أسرهم من قبل قوات أحمد الشريف)، دون قيدٍ أو شرط، بينما رفضوا طلب الايطاليين لإطلاق سراح أسرى الحرب الايطاليين بحجة أنّ السيد أحمد الشريف من قام بأسرهم، وأنّه لا يستطيع إصدار أمرٍ بشأنهم، لأنّه من اختصاص ابن عمه، وارتأ تأجيل النظر في هذه النقطة بالذات.(68)

ومن نتائج مفاوضات الزويتينة قد استطاع السيد إدريس خلق صدعٍ بين دول التحالف بريطانيا وإيطاليا، خاصةً عندما قام بأطلاق سراح الأسرى البريطانيين دون قيد أو شرط، مما أحرج السلطات الإيطالية أمام مواطنيها، ودفعها إلى نقض اتفاق الزويتينة بحجة أنّ مفوضيها لم يكن لديهم الصلاحيات لتوقيعها، فأخفقت بذلك مفاوضات الزويتينة. (69)

المطلب الثاني ــ اتفاقيات الصلح بين السنوسية والطليان ونتائجها السياسية:

ومن بعد مفاوضات الزويتينة عقدت الحركة السنوسية سلسلة من المفاوضات مع الإيطاليين جاءت على النحو الآتي :

أولاً ـ اتفاقية عكرمة ابريل (1917م):

تمّت مفاوضات عكرمة في منتصف شهر ابريل (1917م)، وجاءت هذه الاتفاقية

من ثلاثة عشر بنداً ،[70] وكانت عبارة عن هدنةٍ أكثر منها إلى اتفاقية، لأنها تضمّنت شروطاً تحقق من خلالها مبدأ التعايش السلمي بين الإيطاليين والسنوسيين ، غير أنّ هذه الاتفاقية قد كرّست الوجود العسكري الإيطالي في ليبيا ،[71] فلم تحقق اتفاقية عكرمة أي نتيجةٍ تذكر لصالح الليبيين بقدر ما حقق الإيطاليون من امتيازاتٍ عبر الهدنة نذكر منها:

1- بثّ روح الانفصال بين الأقاليم الثلاثة بإعطاء كلّ إقليمٍ نوعاً من أنواع الحكم الذاتي دون اللجوء إلى القوة.

2- كرّست اتفاقية عكرمة الوجود العسكري الإيطالي في ليبيا حيث توغّل الاستعمار الإيطالي في البلاد في سبتمبر (1919م) بشكل واسع، وأصدرت السلطات الإيطالية قانوناً أساسياً لبرقة، ينصّ على احترام الحقوق المدينة والسياسية، والحريات الدينية والفردية والعامة للإيطاليين, مما يكفل لهم السيطرة على برقة إدارياً وعسكرياً.

ثانياً ـ اتفاقية الرجمة (1920م):

اعتبُرت اتفاق الرجمة التي عُقدت بين إيطاليا، وإدريس السنوسي ملحقاً بالقانون الأساسي المعقود بينهما في سبتمبر (1919م)، وتمّ إبرام هذا الاتفاق 25 أكتوبر. (1920م) ,برغم أنّ هذه الاتفاقية قد حققت فائدةٌ تُذكر لإدريس السنوسي شخصياً عاشت برقة خلال هذه الفترة استقراراً في أوضاعها تحت رعاية إدريس وفي ظل اعتراف إيطاليا بالإمارة السنوسية,[72]إمارة مستقله (ككيان سياسي), أعطت الحق للسيد إدريس في لقب الأمير, وفي استخدام العلم لأمارة برقة.[73] وهو علم السنوسية من قبل سمح له باستعماله, حيث بأشر السيد إدريس السنوسي, في تنظيم أعمال الإمارة [74]

كما مكنت هذه الاتفاقية التجار الوطنين في مناطق الدواخل الحصول على رخص امتياز لإقامة مشاريع تجارية واعمال إصلاحية في إقليم برقة. [75]

فإنّ فائدتها الكبرى كانت للجانب الإيطالي، إذ نصّت على حلّ المعسكرات المسلحة (الأدوار) [76], ومن أبرز بنود اتفاقية الرجمة – التي اشتملت على عشرين بنداً ،[77] بأن قسمت برقة بموجبها إلى قسمين:

القسم الأول: الشمالي، وفيه السواحل وبعض مناطق الجبل الأخضر، ويخضع للسيادة الإيطالية.

والقسم الثاني : الجنوبي، وهو الداخلي، ويشمل الجغبوب، وأجخرة، وجالو، والكفرة، تكون تحت حكم السنوسية،[78] بإدارةٍ مستقلةٍ يرأسها إدريس السنوسي، وعاصمتها اجدابيا,[79] بعد هذه المعاهدة، دُعي إدريس السنوسي من قبل الحكومة

الإيطالية للقاء ملك إيطاليا في نوفمبر عام (1920م)، وقد جاءت هذه الدعوة لإتمام إجراءات التوقيع والاعتماد عام (1920م) ، [80] بصحبة وفدً ضمَ عدداً من الشخصيات والأعيان: عبدالقادر فركاش، والشارف الغرياني وعمر باشا الكيخا، وأحميد المحجوب، وعبدالعزيز العيساوي، وعلي باشا عابدية، ومحمد الساقزلي، ومحمد سعيد الفزاني، وحسين بوخضرة الشريف، إبراهيم الشلحي[81]. وقد تم افتتاح مجلس نواب برقة في بنغازي في أبريل (1921م). [82]

ويبدو للباحثة: أن ذلك يتوافق مع ما ذكرته المراجع بأن إيطاليا لم تعترف بوجود أي كيان سياسي في ليبيا من قبل، فبرقة وطرابلس كانا تابعين للدولة العثمانية، وقد تنازلت عنهما لإيطاليا بموجب اتفاقية اوشي لوزان سابقة الذكر لذلك كانت إيطاليا تلقب المجاهدين بالمتمردين والفلاقة.

ثالثاً ـ اتفاقية بومريم (1921م).

بعد فشل اتفاقية الرجمة بحث الإيطاليين عدة اتفاقياتٍ جديدة مع إدريس السنوسي خاصةً، حيث عُقدت اتفاقية بومريم في يوم 11 نوفمبر(1921م) [83]، نتيجة لانتهاء المدة المتفق عليها مع إدريس السنوسي لحلّ الأدوار وهي الثمانية أشهر المنصوص عليها في اتفاقية الرجمة ،[84] وذلك لرفض رجال القبائل تسليم أسلحتهم الشخصية، وتعلّل إدريس السنوسي بأنّ حلّ الأدوار قد يُثير البرقاويون على غير فائدةٍ،[85] وإلى أن يتمّ ذلك تقرّر إنشاء " الأدوار المختلطة "، على أن تُدار هذه الأدوار بالمشاركة بين الجانبين أن يترأُس كلّ دورٍ مختلطٍ ضابطٌ إيطالي [86]كان هدف الإيطاليين من وراء ذلك تمكينهم من الاتصال المباشر بالقبائل لمحاولة استمالتها والحدّ من نفوذ إدريس، والاحتفاظ بنفوذهم في البلاد، لأنها كانت تضمّ عناصر المقاومة السنوسية كما كانت وسيلةً لبسط سلطة السنوسيين. [87]

ترى الباحثة: بان السيد إدريس السنوسي قد أخطاء في الموافقة على مشاركة الإيطاليين في الاشراف على الأدوار وهي المركز القيادي والإداري لإدارة شؤون الحركة السنوسية ومقر تجمع المجاهدين، حيث مكنهم ذلك من معرفة مراكز الضعف والقوة بالأدوار، مما سهل عليهم حلها والقضاء عليها فيما بعد.

اعلان الإمارة السنوسية والاعتراف الأول بإدريس السنوسي أميراً :

بعدَ أن مُنِحَ إدريسُ السَّنوسيُّ لَقَبَ الأميرِ على أثَرِ اتفاقيّةِ الرَّجْمةِ في 25 أكتوبر (1920م) [88]عَرَفَتْ بَرْقَةُ نَوْعًا من الاستقرارِ في أوضاعِها الأمنيّة، أما اقليم طرابلس فقد وَضْعَ الإيطاليين القانونِ الأساسيّ موضِعَ التنفيذِ، واستخدموا القُوّةَ لِفَرْضِ سيطرتِهم على الأقاليمِ كافة،[89] مما دَعا زُعَماءُ طرابلسَ إلى توحيدِ الكِفاحِ السِّياسيِّ

بين بَرْقَةَ وطَرابلس. [90] وكانَ الغَرَضُ من هذهِ الدَّعوةِ تَفويتَ الفُرصةِ على إيطاليا ومَنْعَها من الانفرادِ بطَرابُلْس. فأقرَّ زعماءُ طرابلس في يناير (1922م) أن يكونَ إدريسُ السَّنوسيُّ حاكمًا على ليبيا، أو ما عُرِفَ بأميرِ القُطرين" بَرْقَةَ وطَرابُلْس، بمُبايعته في اجتماع سِرْت، لتكونَ تلك الخُطوةُ الأُولى نحو الوحدةِ الوطنيّةِ الحقيقيّة،[91]، وقد أُرسِلَتِ البَيْعَةُ رسميًّا إلى إدريس. [92]

وكان هذا أوَّلَ اعترافٍ من الطرابلسيّين بإدريسَ السَّنوسيّ كأميرٍ على ليبيا., [93] ومع صعودِ الفاشيّةِ [94] في إيطاليا وتقلُّدِ بينيتو موسوليني زِمامَ الأمور (1923م) ، تَبَنَّى سياسةً تقومُ على إعادةِ الاحتلالِ وإلغاءِ كافّةِ الاتفاقيّاتِ السابقة،[95] فأدرَكَ إدريسُ السَّنوسيُّ أنَّ لإيطاليا ردًّا عنيفًا، فغادرَ ليبيا إلى مِصر عبرَ الجَغْبوب في ديسمبر (1923م) [96] لتعودَ المواجهاتُ من جديدٍ بين الليبيّين والطليان.

عيَّنت إيطاليا في عام (1923م) أوّلَ حاكمٍ فاشيٍّ لِبَرْقَة، وهو بونجيوفاني، وقرَّرت إلغاءَ وفسخَ كلِّ المعاهداتِ والاتفاقيّاتِ المُبرمةِ بين إيطاليا وإدريس السَّنوسي، كما أسقطت كلَّ الامتيازاتِ الممنوحةِ للأسرةِ السَّنوسيّة واتّهم الإيطاليّون إدريسَ السَّنوسيَّ بنقضِ اتفاقيّةِ الرَّجْمةِ بقبولِهِ الإمارةَ على كلٍّ من بَرْقَةَ وطَرابُلْس. [97]

أبلغَ الوزيرُ الإيطاليُّ ألدروفاندي في القاهرة في مايو(1923م) إدريسَ بأنَّ جميعَ الاتفاقاتِ التي عقدتْها إيطاليا مع السَّنوسيّة أصبحتْ من الماضي [98] لتعود المواجهة المسلحة فتولّى عمرُ المختار قيادةَ حركةِ الجهادِ المسلح في بَرْقَة، لتبدأ المرحلةُ الثانيةُ من الجهادِ الليبيّ ضدَّ الاحتلالِ الإيطاليّ. [99] قبل أن تتوقف بإعدام شيخ الشهداء 1931م, يمكنُ القولُ إنَّ الحربَ الإيطاليّةَ–الليبيّةَ تنقسمُ إلى فترتين:

ـ الفترة الأولى التي تمتد (1911- 1917م)، وهي فترة المقاومة والجهاد المسلح.

ـ الفترةُ الثانية: تمتد(1918-1923م) وهي الفاصلة بين الصراع والمقاومة المسلحة وكانت فترةَ هدنةٍ واتفاقيّاتٍ ومعاهداتٍ بين طرفَي الصراع .[100]

وتعتقد الباحثة أن ذلك يتوافق مع ما ذكرته المراجع بانه رغم التقدّمِ السياسيِّ الذي حقّقه إدريسُ السَّنوسيُّ في إدارةِ بَرْقَةَ كإمارةٍ سَنوسيّة، ومنعِ الايطاليين من السيطرةِ الكاملةِ على الأقاليم، فقد واجهَ العديدَ من الصعوبات، وتمكّن من تجاوزِها بفضلِ عدّةِ عوامل جعلته الوحيد في التعامل مع الإيطاليين والبريطانيين، منها:

1ـ لم يكن راضياً على مهاجمة البريطانيين من الحدود الغربية لمصر.

2ـ عدمُ وجودِ منافسٍ سياسيٍّ قويٍّ له في بَرْقَة.

3ـ استمرارُ الحربِ العالميّةِ الأولى، وانشغالُ القوى الكبرى بها، وعدمُ رغبتِها في فتحِ جبهاتٍ جديدة، ممّا دعّمَ موقفَهُ إلى حدٍّ ما، إضافةً إلى وجودِ بعضِ الضبّاطِ العثمانيّين

والألمان في بَرْقَة، ممّا شكل تهديدٍ للإيطاليّين.

4ـ تطلعُ الشعوبِ العربيّةِ إلى الاستقلال، في ظلّ سياسةِ بريطانيا التي شجّعت إنشاءَ إماراتٍ شَكليّة تحت حكمِها مثل الأردن والعراق، إذ شجّعت بريطانيا كلَّ المناهِضين والثائرين ضدَّ الحكمِ العثمانيّ ، بهدف بسط نفوذها على مبدأ "فَرِّقْ تَسُدْ". (101)

الخاتمـــة :

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على فترة مفصلية في تاريخ الحركة السنوسية (1915-1925م), من خلال تحليل دقيق للتطورات السياسية للحركة السنوسية وتأثيرها في المسار السياسي بإقليم برقة, وقد تناولت دراستي هذه الطريقة السنوسية، منذ عهد مؤسسها محمد بن على السنوسي حيث استطاعت الاستقرار في برقة بسبب اعتمادها على نظام الزوايا السنوسية، ودورها التعليمي والديني والاجتماعي، المناسب للقبائل البرقاوية، مما أدي الى وجود رابط قوى بينهم، ساهم في انتشارها وازدياد قوتها في برقة ، وإلى أن تهيأت لها الظروف واصبحت بسبب الفراغ السياسي في برقة حركة سياسية تدير الشؤون الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية في الاقليم البرقاوي، ونتيجة قفل المنفذ الوحيد لتموين المجاهدين بالغذاء والسلاح، وانتشار القحط والجفاف، عوامل دفعت الحركة السنوسية إلى الدخول في العديد من الاتفاقيات والمعاهدات، مع كلاً من البريطانيين والايطاليين لإخراج البلاد مما هيا فيه, حيث مكنتهم هذه الاتفاقيات كالرجمة وبومريم من الحصول على بعض الامتيازات الموقتة, كالاعتراف بالسيد إدريس السنوسي أميراً ووقف القتال المسلح بين الإيطاليين والمجاهدين، الا انها ما لبثت إيطاليا حتى قامت بإلغاء جميع المعاهدات والاتفاقيات مع السنوسيين, التي حققت للإيطاليين التغلغل السلمي وبسط النفوذ, وقسمت برقة إلى شمال وجنوب وسيطر الإيطاليين على الجبل الأخضر وطلب من المجاهدين تسليم أسلحتهم، والتخلي عن مبدأ تحرير بلادهم بالقوة عقب وصول الفاشية للحكم بإيطاليا دخلت برقة في مرحلة جديدة من المقاومة العسكرية قادها شيخ الشهداء عمر المختار عرفت تصعيداً في القمع والتنكيل لإخضاعها، واتخذت إجراءات تعسفية لتنفيذ سياسة الاستيطان التي تتمثل في الاستيلاء على الأراضي, وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والاستنتاجات التي تحقق أهدافها, يمكن إيجازها في النقاط التالية:

1ـ تحول الطريقة السنوسية إلى حركة سياسية: أثبتت الدراسة أن الحركة السنوسية لم تكن مجرد حركة دينية بل شكلت الإطار السياسي والاجتماعي الشرعي الوحيد الذي التف حوله سكان برقة, عندما دفع الغزو الإيطالي والانسحاب العثماني السنوسية

إلى دخول السياسة, لتصبح حركة دينية سياسية مما جعل "الأمارة السنوسية" بزعامة السيد إدريس السنوسي ضرورة حتمية لملء الفراغ السياسي بعد انهيار الحكم الإيطالي. الامر الذي مكن الإقليم من التفاوض ككيان موحد أمام القوى الدولية.

2- الثبات أمام القوى الاستعمارية: أن استمرار الحركة السنوسية لعقود خلال الحكم العثماني والإيطالي رغم القوة العسكرية الإيطالية دليل على تماسكها وقوتها المستمدة من النظام المتبع في نشأتها للزوايا السنوسية ودعم شيوخ القبائل لها.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ترجمة: عمر الديراوي أبو حجلة، ط2، ليبيا، دار الفرجاني، 2022 م ص، 25.
2- محمد الطيب بن ادريس الأشهب، السنوسي الكبير, القاهرة، مكتبة القاهرة، مصر، 1984م، ص، 6.
3- محمد رجائي ريان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ط1، الأردن، طباعة مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، 2001 م، ص ص، 130، 131.
4- أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر, ص90 .
5- عبد السيد السنوسي مراجع إبراهيم، المقاومة الليبية للغزو الإيطالي، في الفترة 1911-1918م في مدن شرق ليبيا، رسالة ماجستير في التاريخ، السودان، معهد بحوث دراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية 2012م، ص، 3.
6- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، (وثيقة رسمية)، بيروت، دار العلم للملايين، 1950م، ص ص، 20، 22.
7- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص114 .
8- رأفت غنيم الشيخ. تاريخ العرب الحديث، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، 1994م، ص،337.
9- سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك وثائق عن دوره السياسي والوطني، ط1، ج1, بنغازي، دار الساقية للنشر ،2013م، ص، 13.
10- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ص، 155 ، 156 .
11- محمد خير رمضان يوسف، تتمة الاعلام للزركلي، ط2، ج3 ، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 2002م ص، 299 .
12- مصطفي بعيو، دراسات في التاريخ اللوبي، الإسكندرية، مطابع عابدين، 1953، ص ص، 20، 21.
13- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1948م ، ص ص، 11، 23.
14- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ، 31 .
15- الزاوية البيضاء تقع شرق مدينة بنغازي، وهي مدينة حديثة النشأة فلم يكن بها قبل مجيء محمد بن علي السنوسي 1843م سوى ضريح الصحابي بن ثابت الأنصاري، نقلاً عن, الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ط1، طرابلس، ليبيا، مكتبة النور، 1968م، ص، 20.
16- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص، 32 .
17- مصطفي بعيو، دراسات في التاريخ اللوبي, ص ، 20 .
18- الجغبوب، هي واحة صغيرة تقع من الجنوب من طبرق وهي مركز الدعوة السنوسية وفيها زاوية السيد محمد بن علي السنوسي، نقلاً عن، الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، ص،104.
19- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ص، 32، 34.
20- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة, ص ص،21، 24.
21- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص، 32 .
22- محمد رجائي ريان، دراسات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، ص، 131 .
23- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ص ، 42 ، 43 .
24- هي مجموعة من الواحات التي تقع جنوب بنغازي.الطاهر أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية ، ص، 292.
25- شكيب ارسلان، خلاصة رحلة السيد أحمد الشريف السنوسي،ط1، لبنان، الدار التقدمية، 2010م، ص ص،8، 9.
26- عبدالمالك بن عبدالقادر بن علي، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بليبيا، دمشق، مطبعة، دار الجزائر العربية، 1966م، ص ص، 58، 59.
27- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ص، 42، 43.
28- على محمد الصلابي، الزعيم الثالث للحركة السنوسية أحمد الشريف السنوسي، القاهرة، دار الروضة،2019م ص ص، 16، 17.
29- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي، ط5، مصر، دار الهاني للنشر والتوزيع، 2011م، ص ص، 72، 73.
30- محمد الطيب بن ادريس الأشهب، السنوسي الكبير، ص ص، 10، 11.

31- رفعت عبدالعزيز سيد أحمد ومحمد أمحمد الطوير، تاريخ الجهاد في ليبيا ضد الغزو الإيطالي1911-1931م، القاهرة، مركز الحضارة العربية، 1998م، ص،30 .
32- مصطفى أحمد بن حليم، صفحات مطوية، ص، 74 .
33- معاهدة أوشي لوزان، أوشي قلعة بضواحي قرية لوزان السويسرية عقدت فيها المعاهدة بين الدولة العثمانية وإيطاليا في 18 أكتوبر1912م وقعها من الجانب العثماني: محمد نابي بيك، واوغلو فخر الدين بيك ومن الجانب الإيطالي: بيتر بورتيليني وجيودو فوسيناتو وجوسيبي فولبي، نقلا عن، وليدة حسن، معاهدة أوشي لوزان وتأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط ، المركز التركي للدراسات العراقية، 2018م، ص ص، 7، 8.
34- معاهدة أوشي لوزان، أوشي قلعة بضواحي قرية لوزان السويسرية عقدت فيها المعاهدة بين الدولة العثمانية وإيطاليا في 18 أكتوبر1912م وقعها من الجانب العثماني: محمد نابي بيك، واوغلو فخر الدين بيك ومن الجانب الإيطالي: بيتر بورتيليني وجيودو فوسيناتو وجوسيبي فولبي، نقلا عن، وليدة حسن، معاهدة أوشي لوزان وتأثيرها على الكرد ومنطقة الشرق الأوسط ، المركز التركي للدراسات العراقية، 2018م، ص ص، 7، 8.
35- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، ط3، ليبيا، دار التراث العربي, 1984م، ص 14.
36- ايفانز بريتشارد, السنوسيون في برقة, ص ص,204, 205.
37- نقولا زيادة, ليبيا في العصور الحديثة, ص 86 .
38- مروان سمير عقلة نصير، برقة تحت الاحتلال البريطاني، 1942-1953م، ط1، عمان، الجامعة الأردنية 1994م, ص ص, 6, 7.
39- نقولا زيادة, ليبيا في العصور الحديثة, مرجع سابق, ص,88 .
40- محمد عيسى صالحية، صفحات مجهولة في تاريخ ليبيا، ط1، كلية الآداب، الكويت، 1980م، ص ص،15، 16.
41- محمد الطيب إدريس الاشهب، برقة العربية أمس واليوم، القاهرة، مطبعة الهواري،1947م، ص ص، 285، 289.
42- أحمد محمد الفزاني، محطات من تاريخ ليبيا، ط1، القاهرة، دار المصرية للنشر، 2012م، ص ص،22, 23.
43- الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد اريس السنوسي حياته وعصره، ط1، القاهرة، دار كنوزللنشر،2012م ص ص، 99، 100.
44- سالم الكبتي ، ادريس السنوسي الأمير والملك، ص, 1420.
45- مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية، ص, 77.
46- وثيقة : رسالة بخط أحمد الشريف مؤرخة في 11شعبان ، 1333ه ، الموافق 1914م، بها ذكر توجه السيد ادريس للحجاز، لأداء فريضة الحج ، سالم الكبتي، ادريس السنوسي الأمير والملك ،ص, 28.
47- سالم الكبتي ، إدريس السنوسي الأمير والملك، ج1,ص,14.
48- جلال يحيى ، المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، 1966م، ج3, ص, 869.
49- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص, 213، مصطفى أحمد بن حليم صفحات مطوية، ص, 76, 77
50- جلال يحيى ، المغرب الكبير، ص, 869.
51- رستم رشدي ، طرابلس الغرب في الماضي والحاضر ، دار النيل ، القاهرة ،1953-م ،ص, 22.
52- محمد الطيب الأشهب ، مصدر سابق ،ص, 27.
53- مصطفى أحمد بن حليم صفحات مصدر سابق ،ص, 74, 75.
54- جلال يحيى ، المغرب الكبير، ص, 869.
55- وثيقة و رسالة من أحمد الشريف مؤرخة في (28رجب 1333-ه الموافق لعام 1914-م) إلى أخيه صفي الدين يفده فيها ببعض الموضوعات ومنها وصول إدريس للهضبة السلوم وأمر بتجمع مجاهدي قبيلة المغاربة لكي ينظم إلى السيد إدريس السنوسي في أمرها ، سالم الكبتي ،إدريس السنوسي، ج1, ص, 29.
56- مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية، ص, 57.
57- نقولا زيادة, ليبيا في العصور الحديثة، ص,88
58- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة ، ص, 219، نقولا زيادة ليبيا في العصور الحديثة ، ص,88 .

59- نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، القاهرة, معهد الدراسات العالمية جامعة الدول العربية، 1958م، ص، 84.كما ينظر, سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك مصدر سابق, ج1, ص ص،37، 38.
60- أنور باشا قائد وسياسي تركي بارز ومن ضباط حملة طرابلس ضد إيطاليا، وقاد انقلاب ضد الحزب الليبرالي مع طلعت باشا وجمال باشا قيادة ذات نزعة قومية، حكمت الدولة العثمانية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974م ص،375 .
61- يوسيرا فبريتز، إيطاليا والسنوسية، ترجمة: محمد السيد أبو مدين، مخطوطة بشعبة الوثائق، طرابلس المركز الليبي للدراسات والبحوث التاريخية، ص ص، 88، 89.
62- أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة، ج2 ، القاهرة، مطبعة عيسى الباجي الحلبي وشركاؤه، 1956م، ص،310.
63- على محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا, ط3، بيروت، دار المعرفة، 2009م، ص،36
64- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص،196.
65- على محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا, ص،36 .
66- سالم الكبتي، إدريس السنوسي الأمير والملك, مصدر سابق، ج3 ص،1440. وثيقة,
67- فتحي اليسير، تداعيات الحرب العالمية الأولى في طرابلس الغرب (زمن التفاوض) أبحاث مؤتمر مائة عام على الحرب العالمية الأولى، بيروت، المركز العربي للأبحاث، 2015م،ص، 31.
68- ايفانز بريتشارد، السنوسيون في برقة، ص ص، 232، 237 .
69- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، ص،125.
70- الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة، ط2، لندن ، دار المحدودة، 1985م، ص، 103.
71- محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغير، ط1، بيروت، الدار العربية للموسوعات 2014م، ص، 62.
72- نقولا زيادة، برقة الدولة العربية الثامنة، ص، 63.
73- ردولفو غراسياني، برقة الهادية، ط1، ترجمة إبراهيم بن سالم بن عامر، بنغازي، مكتبة الاندلس، 1973م ص,36.
74- سامي حكيم، حقيقة ليبيا، ط2، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1970م، ص، 10.
75- نعيمة مصطفى السعيطي ، الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في إقليم برقة من عام 1922-1931م رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب ،جامعة بنغازي، 2018م ، ص, 178, 179.
76- ردولفو غراسياني، برقة الهادئة, ص ص، 35،36. نيكولاي إيليتش بروشين، تاريخ ليبيا منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م ط2. تقديم: عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة 2001م، ص ص،186، 187.
77- كارلوقوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية 1920-1930م، ترجمة: عمر الباروني، طرابلس، المركز الليبي للدراسات والبحوث التاريخية، 1980م، ص ص،304، 305.
78- أمين سعيد، الدولة العربية المتحدة ، ص،310.
79- الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد ادريس السنوسي حياته وعصره ، ص، 124.
80- وثيقة, نقلاً عن, سالم الكبتي ، إدريس السنوسي الأمير والملك, ج3, ص, 1558.
81- سالم الكبتي ، إدريس السنوسي الأمير والملك, ج3, ص, 1422.
82- المصدر نفسه، ص, 1444.
83- نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ص، 93 .
84- كارلوقوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية ، ص،308. نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ص، 93.
85- وثيقة، مذكرة موجهه من ادريس السنوسي إلى نائبة صفي الدين السنوسي بخصوص خشيته من أن يباشر الطليان في حل الأدوار بصفة جبرية ويصعب حينها الكلام والتفاهم معهم، نقلاً عن، سالم الكبتي ، إدريس السنوسي الأمير والملك, ج1, ص، 125 ، الملحق رقم 1.

86- كارلوقوتي بورشيناري، العلاقات العربية الإيطالية، ص، 308 .
87- محمد فؤاد شكري، ميلاد دولة ليبيا الحديث (وثائق تحريرها واستقلالها)، القاهرة، مطبعة الاعتماد،1957م, ص ص, 208, 209 .
88- نقولا زيادة، ليبيا في العصور الحديثة، ص، 92.
89- الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد ادريس السنوسي حياته وعصره ، ص، 150.
90- راشد البراوي، ليبيا والمؤامرة البريطانية، ط1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1953م، ص، 20.
91- الطاهر الزاوي، عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني الليبي، ط2، بيروت، دار المدار الإسلامي، 2004م، ص، 216.
92- وثيقة، البيعة الصادرة عن مؤتمر غريان عام 1922م ، سالم الكبتي، ادريس السنوسي الأمير والملك، ج1,ص ص، 247، 248 .
93- وثيقة، رد إدريس السنوسي بقبول البيعة، سالم الكبتي، ادريس السنوسي الأمير والملك، ج1، ص, 249.
94- الفاشية: كلمة إيطالية وتعني حزمه من الصولجان المربوطة كانت تحمل أمام الحكام في روما قديماً دليل على سلطتهم وفي بداية القرن العشرين ميلادي استخدام هذا المصطلح مجموعة من الأنظمة الدكتاتورية وأطلقت على النظام السياسي الذي إقليم في إيطاليا برعامة موسوليني 1922م وبقى قائماً في ليبيا حتى 1943م، كيفن باسمور، الفاشية مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: رحاب صلاح الدين، ط1، مصر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة 2014م، ص،19.
95- صلاح محمد أحباره، قيام وانتهاء الجمهورية الطرابلسية وأثرها على حركة الجهاد في ولاية طرابلس الغرب ضمن اعمال المؤتمر الدولي لمرور عام علي تأسيس الجمهورية الطرابلسية واستشراق المستقبل 1918-2018م, مسلاته, مجلة القافلة، 2018م، ص،51 .
96- وثيقة, سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال وثائق دولية ومحلية، ط2، ج3, بنغازي، دار الساقية، 2013م، ص 1446.
97- الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد ادريس السنوسي حياته وعصره، ص، 172.
98- ردولفو غراسياني، برقة الهادئة، ص ص، 32، 33.
99- علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا 1830-1932م، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998م، ص، 185.
100-نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، مرجع سابق، ص،81.
101-الحسيني الحسيني معدي، الملك محمد اريس السنوسي حياته وعصره، ص، 118 .